

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 601

محمد بن صالح العثيمين

نعم ثم قال تعالى ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم من فوائد هذه الاية الكريمة ان الله عز وجل تكلم بالقرآن وقال ذلك نتلوه عليك اذا كانت التلاوة لله حقيقة. ونقلها جبريل الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ويحتمل ان تكون التلاوة لله لجبريل لكن لما كان جبريل رسولا لله نسب فعله الى من؟ الى الله فهو كقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ومعلوم ان الذي يقرأه جبريل. ومن فوائد - [00:00:26](#)

الاية الكريمة ان القرآن الكريم اية بل ايات كما قال الله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتي العلم ايات عظيمة فاياته كثيرة كل اية فيها عدة ايات - [00:00:55](#)

ولكن لا يفهم هذه الايات الا من فتح الله قلبه بالايمان والعلم واعتقاد ان هذا القرآن كلام الله وان فيه ايات بينات اما الذي تمر عليه مثل هذه الجملة - [00:01:16](#)

من الايات مر الكرام ولا يتحرك بها قلبه ولا يتأمل هذه الايات فانه لن ينتفع بما في القرآن من الايات لابد ان تؤمن لان فيه ايات وانت تحاول استخراج هذه الايات بالتدبر. والانسان اذا تدبر القرآن وجد فيه ايات عظيمة - [00:01:40](#)

لا يحصيها البشر ومن فوائد هذه الاية ان القرآن ذكر لكن هل هو ذكر يتقرب الى الله به او هو ذكر يتذكر به الانسان ذكرنا ان المعنى شامل لهذا وهذا - [00:02:07](#)

فهو ذكر يقرب الى الله لان من تلاه فله بكل حرف عشر حسنات وهو ذكر يتذكر به الانسان يتذكر به الانسان قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب - [00:02:29](#)

او القى السمع وهو شهيد قيل وهو ذكر رفع الله به شأن الذين تمسكوا به كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وكقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي شأنك اعلواناه - [00:02:48](#)

فيكون وعلى هذا فيكون للذكر كم؟ ثلاثة معاني ذكر يتقرب به الى الله لتلاوته وذكر يتذكر به الانسان وذكر يعني شرفا لمن تمسك به. ومن فوائد الاية الكريمة وسط القرآن الكريم في هذا الوصف العظيم - [00:03:10](#)

وهي الحكمة والذكر الحكيم والحكيم هنا بمعنى الحاكم والمحكم لان لان القرآن حكم بين الناس فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اي الى كتابه. فهو حكم وهو ايضا محكم - [00:03:37](#)

محكم متقن ليس فيه اختلاف ولا اضطراب ولا تناقض ومن فوائده من فوائد الاية انه لا يوجد حكم دل عليه القرآن الا وهو في موضعه اللائق به منين يؤخذ من الحكيم - [00:04:05](#)

لان الحكيم هو الذي يضع الشئ في موضعه فكل حكم حكم به القرآن فانه في موضعه لا يقول العقل ليس هو لم يحكم به ابدا سواء كان ثبوتيا ام سلبيا - [00:04:30](#)

ومن فوائد الاية الكريمة فضيلة الرسول عليه الصلاة والسلام في قول نتلوه عليك فخصه صلى الله عليه وسلم بالتلاوة عليه لانه صلى الله عليه وسلم اشرف من يتلقى القرآن واقوم الناس عملا به - [00:04:52](#)

فكأنه هو المخصوص بالتلاوة عليه يتلوه عليك ثم قال عز وجل ان مثل عيسى عند الله هاهنا في السماء؟ طيب قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. لقد مر علينا ان هذه الايات - [00:05:16](#)

نزلت حين قدم وفد نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا نصائح وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة لان تلك السنة

كثر فيها الوافدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#)

ولهذا تسمى سنة الوفود وهذا احد الاسباب الذي منعت النبي صلى الله عليه وسلم ان يحج في العام التاسع مع ان مكة قد فتحت ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم - [00:06:00](#)

يعني شأنه ان شأن عيسى عند الله كشأن ادم لا يختلف عنه فكما اننا متفقون على ان ادم خلقه الله عز وجل من غير اب ولا ام حتى النصارى يؤمنون بهذا - [00:06:18](#)

فما بال النصارى يقولون كيف خلق الله ليس بلا اب ما هو الا ابنه نعوذ بالله فقالوا انه ابن الله جزء منه ولم يقولوا ان ادم ابن الله مع انه لو كان احد يدعي النبوة - [00:06:39](#)

في احد من البشر اذا كان الاحق بها ادم. النبوة. النبوة لله لكن انا حق ادم لانه ما له ام ولا اب اما عيسى فله ام والام احد الوالدين فاذا كنا نقول لا يمكن ان يوجد احد من اب بلا ام - [00:07:01](#)

من ام بلا اب فلنقل ولا احد يوجد بدون ام ولا اب فانتم ايها النصارى اقرظتم بان بان ادم ليس بنفسه فيلزمكم ان تقروا بان عيسى ليسنا لله لان مثل عيسى - [00:07:29](#)

كمثل ادم كمثله ادم خلقه من تراب خلقه يعني ابتداء خلقه من تراب وضمير المفعول في خلقه يعود على ادم لانه هو المخلوق من التراب خلق وان خلق ادم من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:07:49](#)

نحن قلنا ابتدع خلقه ثم قال كنت والامر هذا لتمام الخلق وانما قلنا ذلك لئلا يقول قائل كيف تكون كلمة كن بعد الخلق لان الترتيب العقلي يقتضي ان تكون كلمة كن - [00:08:15](#)

قبل الخلق كن فكان فنقول ان معنى خلقه يعني ابتداء خلقه من تراب ثم قال له كن بشرا فكان بشر ثم قال له كن فيكون وهذا القول كن قول قدري او شرعي - [00:08:38](#)

قول قدري والقول القدري لا يتخلف عنه المقول لانه امر حتمي بخلاف القول الشرعي فان من الناس من يستكبر عنه يقول له اقيموا الصلاة فيقول لا. ما ما يقيم الصلاة - [00:09:04](#)

اما الكون القول الكوني فانه لا لا مرد له كن فيكون ولم يقل فكان على حكاية الحال يعني لما قال كن فعلا شرع للكينونة حتى تمت طيب في هذه الاية - [00:09:26](#)

في هذه الاية بيان اقامة الحجة بمثل ما يحتج الخصم به لانه اقام الحجة على النصارى بمثل ما احتجوا به فقال اذا قلت ان عيسى ابنا ابن لله لانه خلق بلا اب فقولوا ان ادم - [00:09:56](#)

ابن الله والا فانتم متناقضون ومن فوائد الاية الكريمة بيان قدرة الله سبحانه وتعالى حيث خلق ادم من من غير ام ولا اب وخلق عيسى من قم من بلا اب - [00:10:22](#)

وهناك ايضا استنفار ان الله خلق من اب بلا ام وخلق بين اب وام من الذي خلق من اب بلا ام؟ حواء ووسائل البشر من بين ام واب. طيب ومن فوائد الاية الكريمة - [00:10:43](#)

اثبات القياس اثبات القياس من اين يؤخذ؟ كمثله ادم كمثله وكل مثل مضروب في القرآن فانه دليل على ثبوت القياس لانه الحاق المورد بالمضرب يعني انك الحققت الممثل بايش؟ بالممثل به - [00:11:07](#)

ومن فوائد الاية الكريمة اثبات القول للرب. عز وجل لقوله ثم قال له ومنها من فوائدها ان قول الله بصوت مسموع وبحروف مرتبة لقوله قال له كن فسيسمع ما هذا القول - [00:11:44](#)

وحرف مرتب ولا لا؟ الكاف قبل قبل النوم ومنها من فوائد الاية اثبات صفة الخلق لله خلقك والخلق صفة ذاتية او فعلية مع نفسي ها؟ فعلية من الصفات الفعلية لكن قد مر علينا - [00:12:17](#)

ان جنس الصفات الفعلية ايش؟ ذاتية ذاتي لان الله لم يزل ولا يزال فعلا - [00:12:43](#)